دائرة الفلسفة و الدراسات الثقافية

الامتحان النهائي لمساق الحضارة الأوروبية الحديثة و المعاصرة 331

شهد مراد

السؤال الأول:

درسنا خلال المساق عن نموذجين مختلفين للنظريات السياسية، قارن/ـي بين النظريتين و على ماذا استند كل منهما في بناء فكره السياسي؟ و أيهما الأكثر شيوعاً في عصرنا الحالي؟ دعم اجابتك بأمثلة.

عند الكلام عن النظريات السياسية فان اول مفكرين يخطران لنا هم ميكافيللي وجون لوك والاختلافات بينهم بداية من ميكافيللي الذي قدم نصائحه للحاكم وكان صارما وشديدا او ديكتاتوري بشكل اصح فابرز النصائح التي يقدمها للحاكم بان الهدف هو توسيع نفوذ دولتك وان الحياة عبارة عن فترتين هما فترة الحرب وفترة السلم الني يستعد فيها للحرب وابرز ما يتمتع به الحاكم هو الدهاء والخباثة ونقض العهود لو كان في مصلحته ان ينقضها فهو حاكم غير مؤتمن ولو تصرف بغير القانون فيتصرف بطبيعتي الاسد والثعلب اي القوة والدهاء ومن ابرز صفات الحاكم ايضا لديه انه هو فقط من يصدر الاوامر ولا يستمع للاطراف الاخرى الا اذا طلب منهم ذلك ووحده من يقول الكلمة الاخيرة وان المعارضين سيتم قمعهم وهي ستكون فئة قليلة من الشعب الواعية والمثقفة, وانه يفضل صفة البخل مثلا على الكرم لمصلحة الشعب فان يكون بخيل عليهم ويستثمر اموالهم افضل ان يكون كريم ويدخل دولته في ديون ,وصفاته للدولة القوية هي الدولة التي لها القدرة على الدفاع عن نفسها وعلى الهجوم وايضا لو كان لها عهد مع دولة مجاورة وراى الحاكم ان مصلحته ان ينقضه فسينقضه ويجب على الحاكم ان يحافظ على حكمه لاكبر فترة ممكنة فالحاكم هو جميع السلطات في المملكة فهو من يتخذ القرارات في كل شيء , وهذا عكس ما يقوله جون لوك بنظريته التي تعد ديموقراطية فهو يؤيد حرية الشعب ويؤيد الحرية بشكل عام من حرية عمل او حرية تعبير عن الراي ويقول بانه هناك سلطات مختلفة في المجتمع القضائية,التنفيذية واخيرا التشريعية وهي اعلى سلطة من هذه السلطات

فهي من تسن القوانين وهدفها الاساسي ان تحافظ على ملكيات وحقوق الشعب ولكن الاعلى من هذه السلطة هم الشعب نفسهم فان لم تقم هذه السلطة بمهامها فالشعب قادر على احالتها ووضع سلطة بديلة لها عن طريق الانتخابات وان الحاكم هدفه توفير احتياجات شعبه ولهم الحق في الاعتراض عليه وهناك مسؤولين في تقديم الاستشارات له وليس وحده من يتخذ القرارات ويحافظ على عهوده تجاه شعبه ,,

اما ما نراه في يومنا من انتشار للمثال الاول الديكتاتوري في مجتمعات العالم الثالث او اغلبها التي تقمع الحريات جميعها وتبتعد عن أي مفهوم للديموقراطية وان الحاكم يحكم بغير رضا شعبه وبتغيير القوانين فقط ليستمرر اكبر فترة ممكنة كما نصحه ميكافيللي حتى ان صدام حسين مثلا عند وفاته وجدوا كتاب الامير لميكافيللي لديه, بعكس الدول المتطورة التي تتغنى بالديموقراطية حتى لو كانت خادعة وليس جميعها مثلا كوريا فالحكم فيها امبراطوري ولا يتغير الحاكم وهو من اشد الحكام الديكتاتوريين في العالم .

السؤال الثالث:

في القرن التاسع عشر ناقش كارل ماركس العديد من القضايا التي شغلت المجتمعات الاوربية و غيرها، سعياً منه لتحسين شروط الوجود الانساني و بلورة وعي و نضال الشعوب، وضح أهم أفكاره و قارنها برأسمالية العصر الحالي؟

كارل ماركس وهو مفكر تحدث عن صراع الطبقات وعن الراس مالية ,يقول بانه بعد انتهاء عصر الاقطاع وتخلص الناس من العبودية تحولوا من عبيد لدى السيد الاقطاعي الى عبيد الى اصحاب العمل , ونشات لدينا من بعد عصر النهضة طبقتين فقط بعد ان كان هناك تنوع في الطبقات قبل الا وهم طبقتي البرجوازية (الطبقة المالكة) والبلوريتاريا (طبقة العمال) وكلما زاد الزمن زادت الفجوة بين هاتين الطبقتين بسبب ان الطبقة البرجوازية هي من تمتلك ادوات الانتاج ولانه في عصر النهضة ظهرت الالات التي حلت محل العديد من الناس ,يقول ماركس بانه عند تعويض لبشر بالالات زادت البطالة وزاد الفقر مما ادى الى نشوب الثورتين الفرنسية والصناعية بعد ان كان العمال يعملون في ظروف شاقة حتى انها مميتة وبعدد ساعات عمل كبير يتجاوز 18 ساعة فبقيت الثورات مستمرة لتخفيض عدد هذه الساعات وتحسين ظروف العمل الى يومنا ب 8 ساعات , قال بانه البرجوازيين والتي لا تكاد تصل نسبتهم الى 5% بيدهم الثروات والاملاك حتى ان الحكام معهم لان مصالحهم مشتركة ولانهم مسيطرين على ادوات الانتاج فالعامل هنا ليس عدو لصاحب

عمله او للالة وانما هو عدو للنظام ككل , فنرى في النظام الراس مالي بانك تقوم ببيع جهدك مقابل ان تعيش وان تعيش لا تعني ان تكون حياتك مرفهة وسعيدة وانما فقط لتلبي قوت يومك , مع اشارته ان نشاة الراس مالية اصلا قائمة على الاستعمار فحاجتها للمواد الخام وللاسواق التي ستصدر اليها البضائع هذا كله يدعوها الى استعمار الدول لتلبية حاجاتها من ارض ومستهلكين , ويقول ماركس ايضا بان الراس مالية قرينة العولمة فهي ظام عالمي غير مقتصر على دولة واحدة فالراس مالية تحتاج الى اسواق كما ذكرت وكلما زاد الفائض يجب ان يزيد عدد المستهلكين وعند حدوث مشكلة في النظام الراس مالي يتم تصديرها للدول الاخرى مثلا حدث كساد بسبب ما فان الراس مالية تصدر هذه البضائع لدولة اخرى فهي تتهرب من مشاكلها ولهذا الراس مالية مليئة بالتناقضات وهذا ما سيؤدي الى انهيارها كما يقول ماركس وايضا يقول ان حل الراس مالية ياتي من توزيع ادوات الانتاج على الكل بالتالي قيام الاشتراكية ولقيامها يجب القيام بالعديد من الامور ولحصول هذا الصراع بين البرجوازيين وبين طبقة العمال على العمال عمل التالي 1- حشد قواهم وتحديد ماذا سيفعلون2- يجب ان ننشئ اجسام اعلامية لايصال صوتنا 3- يجب ان نستخد انظمة الاتصالات والمواصلات ومع ان هذه الانظمة هي من صنع الراس مالية ولكننا لتدمير الراس مالية لا ضير في استخدام ادواتها , ومع عمل هذا الاتحاد لا بد من ظهور بعض المشكلات مثلا كثرة الطبقة العاملة او هناك بعض من العمال من يعيشون على فتات البرجوازية ممن يفضلون بقائها ولا يسعون في انهائها ايضا البرجوازيين نفسهم ولكثرة التنافس فيما بينهم هناك طبقة منهم سوف تون مع الطبقة العاملة وهي الطبقة المثقفة والواعية وبهذا يهدف ميل الى جعل الناس طبقة واحدة وان يستغني عن الطبقتين والفجوة الكبيرة بينهم , اما بالنسبة لراس مالية العصر الحالي فانها لا تختلف عن الراس مالية سابقا فالهدف واحد وهو زيادة المربح وزيادة راس المال حتى لو كان هذا يبعد الشخص عن محيطه المجتمعي وعن دمار العلاقات الاجتماعية في المجتمع مما سيبعدهم عن بعضهم ويعل المصالح الشخصية اهم , ونرى في عصرنا ايضا زيادة الفجوة بين الطبقات وبيع الناس لجهدهم لتوفير معيشة كريمة لهم وما زالت الراس مالية في تقدم حتى تنهار .